حكايات الشعوب

حضرة العمدة

وحكايات أخرى
من السلاف



عبد التواب يوسف

رسوم : ممدوح طلعت

سفير

حكايات الشعوب

حضرة العمدة

و حكايات أخرى
من
السلاف



عبد التواب يوسف

رسوم
ممدوح طلعت

حَضْرَةُ الْعُمْدَة

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مُزَارِعٌ ثَرِيٌّ ، يُرِيدُ أَنْ يَفُوزَ فِى كُلِّ صَفْقَةٍ يَدْخُلُ فِيهَا بِنَصِيبِ الأَسَدِ ؛ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ غَرِيبًا أَنْ يُسَاوِمَ بِاسْتِمْرَارٍ فِى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ. وَقَدْ وَعَدَ رَاعِيًا عِنْدَهُ بِأَنْ يُعطِيَهُ عِجْلا صَغِيرًا فِى مُقَابِلِ عَمَلِهِ عِنْدَهُ. وَلَمَّا حَلَّ مَوعِدُ تَنْفِيذِ هَذَا الْوَعْدِ ، رَفَضَ الْمُزَارِعُ إِعْطَاءَهُ الْعِجْلَ ، وَاضطُرَّ الرَّاعِى إِلَى أَنْ يَلْجَأَ إِلَى عُمْدَةِ الْبَلْدَةِ ؛ يَشْكُو إِلَيْهِ الأَمْرَ .

وَكَانَ الْعُمدَةُ شَابًا صَغِيرًا ، تَوَلَّى مَنْصِبَهُ مُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ خِبْرَةٌ كَافِيَةٌ فِى حَلِّ هَذِهِ الْمُشْكِلاتِ وَعِنْدَمَا استَمَعَ إِلَى الطَّرَفَيْنِ لَمْ يَستَطِعْ أَنْ يَحكُمَ فِى القَضِيَّةِ ، أَوْ يَبِتَّ فِى الأَمْرِ لِصَاحِبِ الْحَقِّ ؛ لِذَلِكَ قَالَ :

سَوْفَ أَطْرَحُ عَلَيْكُم لُغْزًا ، وَمَنْ مِنكُمَا يُقَدِّمُ الْجَوَابَ الأَصَحَّ وَالأَصْلَحَ ، يَكُونُ الْعِجْلُ لَهُ . هَلْ تُوَافِقَانِ ؟

لَمْ يَكُنْ أَمَامَ الْمُتَنَازِعَيْنِ غَيْرُ قَبُولِ هَذَا الْحُكْمِ الْعَجِيبِ ، وَالاقْتِرَاحِ الْغَرِيبِ ، فَقَالَ الْعُمْدَةُ: هَذَا هُوَ اللُّغْزُ : مَا هُوَ أَسْرَعُ شَىْءٍ فِى الدُّنْيَا ، وَمَا أَحْلَى مَا فِيهَا ، وَمَا هُوَ أَكْثَرُهَا غِنًى وَثَرَاءً ؟

عَادَ الْمُزَارِعُ إِلَى بَيْتِهِ غَاضِبًا ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ :



مَا هَذَا الْعُمْدَةُ الشَّابُّ الَّذِى لا يَعْرِفُ كَيْفَ يَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ ؟ لَوْ أَنَّهُ حكَمَ لِصَالِحِى لأَهْدَيْتُهُ سَلَّةً مِنَ الْكُمَّثْرَى، أَمَّا الآنَ فَإِنَّنِى مُقْدِمٌ عَلَى فَقْدِ هَذَا الْعِجْلِ ؛ لأَنَّنِى لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَحِلَّ هَذَا اللُّغْزَ الْغَبِىَّ . وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى دَارِهِ ، سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ :

أَرَاكَ مُتَجَهِّمًا حَزِينًا ، مَاذَا بِكَ ؟

- هَذَا الْعُمْدَةُ الشَّابُّ . إِنَّهُ جَدِيدٌ عَلَى مَنْصِبِهِ ، لَوْ أَنَّ الْعُمْدَةَ الْقَدِيمَ كَانَ مَكَانَهُ لأَعْطَانِى الْعِجْلَ بِلامُنَاقَشَةٍ ، أَمَّا صَاحِبُنَا هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَخْدِمُ الأَلْغَازَ فِى حَلِّ الْقَضَايَا الَّتِى تُوَاجِهُهُ وَ الْمُشْكِلاتِ الَّتِى تَعْتَرِضُهُ.

وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ الزَّوْجَةُ اللُّغْزَ ، ابْتَسَمَتْ ، وَقَالَتْ :

- لا تَنْزَعِجْ ، وَلا تَقْلَقْ يَا زَوْجِىَ الْعَزِيزَ . إِنَّ لَدَىَّ الْحَلَّ .

- حَقًا ؟



- إِنَّ أَسْرَعَ شَىْءٍ فِى الدُّنْيَا هُوَ حِصَانُنَا ، الَّذِى يُسَابِقُ الرِّيحَ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ أَمَّا أَحْلَى شَىْءٍ فَهُوَ الْعَسَلُ الَّذِى نَأْخُذُهُ مِن خَلايَا النَّحْلِ الَّذِى نُرَبِّيهِ ، هَلْ أَنْتَ مَعِىَ؟

أَمَّا أَكْثَرُ الأَشْيَاءِ غِنًى فَهُوَ خِزَانَتُنَا الَّتِى تَمْتَلِئُ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ وَ الْمُجَوْهَرَاتِ ، إِنَّنِى عَلَى ثِقَةٍ مِنْ ذَلِكَ .

فَرِحَ الْمُزَارِعُ ، وَظَهَرَتِ الْفَرْحَةُ عَلَى قَسَمَاتِ وَجْهِهِ ، وَقَالَ :

شُكْرًا لَكِ يَا زَوْجَتِىَ الْعَزِيزَةَ ، لا شَكَّ أَنَّ مُحَاوَلَتَكِ حَلَّ اللُّغْزِ صَحِيحَةٌ وَسَلِيمَةٌ ، وَسَوْفَ نَسْتَرِدُّ هَذَا الْعِجْلَ، وَلَنْ يَذْهَبَ أَبَدًا إِلَى ذَلِكَ الرَّاعِى الطَّمَّاعِ الطَّمُوحِ .

وَعِنْدَمَا عَادَ الرَّاعِى إِلَى بَيْتِهِ كَانَ



حزيناً ، مُقَطَّبَ الْوَجْـهِ ، يَتَنَهَّدُ ، ويَزْفِرُ ، واسْتَقْـبَلَتْه ابْنَتُهُ الْجَمِيلَةُ الـذَّكِيَّةُ عِنْدَ الْبَابِ ، وتَعَلَّقَتْ بِرَقَبَـتِهِ تُقَبِّلُهُ ، وتَسْأَلُه عَمَّا بِهِ :

مَاذَا هُنَالِكَ يَا أَبِى ، ومَـاذَا قَالَ الْعُمْـدَةُ؟ إِنَّنِى أَظُنُّ أَنَّنِى قَدْ فَقَـدْتُ الْعِجْلَ إِلَى الأَبَدِ ؛ إِذْ طَرَحَ عَلَيْنَا الْعُـمْدَةُ لُغْزًا، لا أَظُنُّنِى قَادِراً عَلَى أَنْ أَجِدَ لَهُ الْجَوَابَ الصَّحِيحَ ، يَا عَزِيزَتِى مَانْكَا.

مَا هَذَا اللُّغْزُ ؟ قَدْ أَسْـتَطِيعُ أَنْ أُسَاعِدَكَ فِى حَلِّهِ . ذَكَرَ الرَّاعِى الأَسْئِلَةَ الثَّلاثَةَ الَّتِى طَرَحَهَـا الْعُمْدَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى خَصْمِهِ الْمُـزَارِعِ ، وَسَكَتَتْ مَانْكَا ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِى حَلِّ هَذَا اللُّغْزِ . وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى عِنْدَمَا كَـانَ الرَّاعِى يَسْتَعِدُّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْعُمْدَةِ ، أَجَابَتْ مَانْكَا إِجَابَةً ، رَأَتْ أَنَّهَا السَّلِيمَةُ .

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْخَصْمَانِ إِلَى الْعُـمْدَةِ ، فَرَكَ الْمُزَارِعُ يَدَيْهِ فِى بَعْضِهِمَا ، وَلاحَتْ عَلَى وَجْهِهِ ابْـتِسَامَةٌ عَرِيضَةٌ ، وَتَطَلَّعَ إِلَى الْعُمْدَةِ فِى ثِقَةٍ ، وَأَعَـادَ هَذَا مِنْ جَدِيدٍ طَرْحَ الأَسْئِلَةِ الثَّلاثَةِ عَلَى الْمُتَقَاضِيَـيْنِ ، وَانْبَرَى الْمُزَارِعُ يَقُولُ :

- أَسْرَعُ مَا فِى الدُّنْيَا حِـصَانى ، وأَحْلَى ما فِيهَا عَسَلِى ، وَأَغْنَى وأَثْرَى شَىْءٍ هُوَ : خِـزَانَتِى الْعَامِرَةُ بِكُلِّ مَاهُوَ ثَمِينٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمُجَوْهَرات .

وَنَفَخَ الْمُزَارِعُ صَدْرَهُ ، وأَطَالَ رَقَـبَتَهُ ، وَهَزَّ رَأْسَهُ ؛ عَـلامَةً عَلَى الْفَوْزِ وَالانْتِصَارِ ، وَتَسَـاءَلَ فِى اسْتِنْكَارٍ: هَلْ لَدَى الرَّاعِى إجَابَةٌ مِثْلُ الَّتى ذَكَرْتُهَا ؟

تَقَدَّمَ الرَّاعِى ، وَحَنَى رَأْسَهُ قَلِيلا ، وَقَالَ فِى هُدُوءٍ وَعُمْقٍ :

أَسْرَعُ مَافِى الْوُجُـودِ هُوَ «الأَفْكَارُ» ؛ إِذْ تَأْتِى الْفِكْرَةُ فِى لَمْحِ الْبَصَرِ ، وَ هكَذَا تَمْضِى الأَفْكَارُ لَهَـا أَجْنِحَةٌ . أَمَّا أَحْلَى شَىْءٍ يَا إِخْوَتِى فَهُوَ «النَّوْمُ» ، فَهَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِى حَـلاوَتِه ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا نَتْعَبُ ؟ أَمَّا أَكْثَرُ الأَشْيَاءِ غِنًى وثَرَاءً فَهُوَ «الأَرْضُ» ؛ لأَنَّها مَصْدَرُ كُلِّ الْغِنَى وَكُلِّ الثَّـرَاءِ فِى هَذَا الْوُجُودِ بِمَنَاجِمِهَا وآبَارِهَا ، بِغَابَاتِها وَزِرَاعَاتِها .

تَطَلَّعَ إِلَيهِ الْعُمْدَةُ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الْعِجْلَ لَكَ .

وَنَظَرَ إِلَى الْمُزارِعِ مُتَسَائِلا :

- أَلَمْ تَكُنْ إجَابَاتُهُ الأَفْضَـلَ وَالأَحْسَنَ ؟ إِنَّ لَدَىَّ رَغْبَةً عَارِمَـةً فِى أَنْ أَعْرِفَ مَنْ سَاعَدَهُ عَلَيْهَـا ؛ فَلا أَظُنُّهَا مِنْ عِنْدِه .

فِى الْبِدَايَةِ رَفَضَ الرَّاعِى أَنْ يُعْلِنَ بِمَنْ أَعْطَتْـهُ الإِجَابَاتِ ، لكِنَّ الْعُمْدَةَ ضَغَطَ عَلَيْه ؛ فَـاضطُرَّ إِلَى أَنْ يَذْكُرَ أَنَّهَا ابْنَتُهُ «مَانْكَا» ، فَقَالَ الْعُمْدَةُ :



- إِنَّ فِى جُعْبَتِى الْكَثِيرَ مِمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْـــهِ مِنَ ابْنَتِكَ مَـانْـكَا ؛ مِنْ أَجْلِ مَزِيدٍ مِنَ الاخْتِبَارِ لَهَا .

اعْتَـدَلَ الْعُمْـدَةُ فِى جِلْسَتِه ، وأَسَرَّ إِلَى خَادِمِه أَنْ يُحْـضِرَ عَشْرَ بَيْـضَاتٍ أَعْـطَاهَا لِلرَّاعِى ، وَهُوَ يَقُولُ :

خُذْ هَذِه الْبَيْضَات ، وَاجْعَلِ ابْنَتَكَ مَـانْكَا تُعَـجِّلُ بِفَقْـسِهَـا غَـدًا، وَاحْمِلْ إِلَىَّ الْـكَتَاكِـيتَ أَوِ الْفِرَاخَ الْعَشْرَةَ.



وَعِنْدَمَا عَادَ الرَّاعِى إِلَى الْبَيْتِ أَبْلَغَ ابْنَتَهُ بِمَا طَلَبَهُ الْعُمْدَةُ ، وَضَحِكَتِ الْفَتَاةُ الذَّكِيَّةُ ، وَقَالَتْ لأَبِيهَا :

- خُذْ يَا أَبِى حَفْنَةً مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ ، وَاذْهَبْ بِهَا إِلَى الْعُمْدَةِ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ ابْنَتِى تَسْأَلُكَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَزْرَعَهَا بِمَحْصُولٍ مَا ، فِى يَوْمِنَا هَذَا ، وَتَحْصُدُهُ غَدًا ؟ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ ابْنَتِى عَلَى اسْتِعْدَادٍ لأَنْ تَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِالْفِرَاخِ ؛ لِكَى تُطْعِمَهَا مَا حَصَدْتَهُ مِنْ زَرْعِكَ !

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْعُمْدَةُ ذَلِكَ ضَحِكَ طَوِيلا مِن أَعْمَاقِ قَلْبِهِ ، وَقَالَ :

إِنَّهَا فَتَاةٌ ذَكِيَّةٌ ، بَلْ هِىَ غَايَةٌ فِى الذَّكَاءِ ، وَإِذَا كَانَ جَمَالُهَا فِى مُسْتَوَى ذَكَائِهَا ، فَإِنَّنِى أَرَى أَنَّهَا تَصْلُحُ زَوْجَةً لِى، وَعَلَيْكَ أَنْ تُبْلِغَهَا بِأَنْ تَأْتِىَ لِزِيَارَتِى ، بِشَرْطِ أَلا يَكُونَ ذَلِكَ بِالنَّهَارِ أَوْ بِاللَّيْلِ ، وَ أَلاتأْتِىَ رَاكِبَةً أَوْ سَائِرَةً عَلَى الأَقْدَامِ ، وَأَلا تَكُونَ عُرْيَانَةً ، أَوْ مُرْتَدِيَةً ثِيَابَهَا .

نَقَلَ الرَّاعِى رِسَالَةَ الْعُمْدَةِ إِلَى ابْنَتِهِ الَّتِى انْتَظَرَتْ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِى ، وَمَعَ الْفَجْرِ وَعِنْدَمَا مَضَى اللَّيْلُ وَلَمْ يُقْبِلِ

الصَّبَاحُ بَعْدُ ، ذَهَبَتْ إِلَى الْعُمْدَةِ ، لَفَّتْ نَفْسَهَا فِى شَبَكَةِ صَيْدٍ ، وَمَشَتْ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَوَضَعَتِ الأُخْرَى فَوْقَ عَنْزَتِهَا الصَّغِيرَةِ وَاسْتَقْبَلَهَا الْعُمْدَةُ فَقَالَتْ لَهُ :

- لَسْنَا الآنَ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ ، نَحْنُ فِى الْفَجْرِ ، ثُمَّ إِنَّنِى لَسْتُ عُرْيَانَةً وَلا أَضَعُ فَوْقِى ثِيَابِى ، وَلا تَرَانِى لا رَاكِبَةً عَنْزَتِى ، وَلا أَنَا أَمْشِى عَلَى قَدَمِى .

انْبَهَرَ الْعُمْدَةُ الشَّابُّ بِذَكَاءِ مَانْكَا ، وحُسْنِ تَصَرُّفِهَا وَسَعَةِ أُفُقِهَا ، وَطَرِيقَةِ تَفْكِيرِهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَى أَبِيهَا يَطْلُبُ يَدَهَا وَاشْتَرَطَ عَلَيْهَا قَائِلا :

- مَانْكَا، عَلَيْكِ أَلا تُمَارِسِى ذَكَاءَكِ هَذَا عَلَىَّ شَخْصِيا ، وَلا عَلَى حِسَابِى ، وَأُحَذِّرُكِ مِنَ التَّدَخُّلِ فِى عَمَلِى ، أَوْ فِى قَضَايَاىَ ، بِأَىِّ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكَالِ ، وَأَنْتِ مَمْنُوعَةٌ تَمَامًا أَنْ تُقَدِّمِى لأَحَدٍ رَأْيَكِ أَوْ مُسَاعَدَتَكِ إِذَا لَجأَ إِلَىَّ ؛ إِنَّكِ إِذَا فَعَلْتِ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَإِنَّنِى سَأَتَخَلَّصُ مِنْكِ فِى التَّوِّ وَاللَّحْظَةِ ، وَأُعِيدُكِ إِلَى بَيْتِ أَبِيكِ . . هَلْ تُوَافِقِينَنِى عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ؟

احْمَرَّ وَجْهُ الْفَتَاةِ ، وَخَفَضَتْ صَوْتَهَا وَرَأْسَهَا ، وَهِىَ تَقُولُ فِى رِقَّةٍ وَعُذُوبَةٍ : نَعَمْ أُوَافِقُكَ .

وَتَمَّ زَوَاجُ الْعُمْدَةِ مِنْ مَانْكَا ، وَكَمَا يَقُولُونَ دَائِمًا فِى الْحِكَايَاتِ: وَأُقِيمَتِ الأَفْرَاحُ وَاللَّيَالِى الْمِلاحُ



وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ إِلَى دَارِ الْعُمْدَةِ فَلاحَانِ يَتَنَازَعَانِ مِلْكِيَّةَ مُهْرٍ صَغِيرٍ ، وَضَعَتْهُ فَرَسُ أَحَدِهِمَا تَحْتَ عَرَبَةِ الآخَرِ فِى السُّوقِ ، فَـادَّعَى كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَهُ . وَكَـانَ الْعُمْدَةُ مَـشْغُولا بِأُمُـورٍ كَثِيـرَةٍ ، وَرَغِبَ فِى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ هَذِهِ الْقَضِـيَّةِ بِسُرْعَةٍ، وَإِذَا بِهِ فِى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ يَحْكُمُ بِأَنَّ الْمُهْرَ الصَّغِيرَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِ العَرَبَةِ الَّتِى وُلِدَ تَحْتَهَا .

وَعِنْدَمَا كَانَ الْفَلاحُ صَاحِبُ الْفَرَسِ الأُمِّ يُغَادِرُ بَيْتَ الْعُمْدَةِ الْتَـقَى مَعَ «مَانْكَا»عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَحَكَى لَهَا مَا حَدَثَ مِنْ زَوْجِهَا ، فَغَضِبَتْ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَفْسِهَا مِنْ هَذَا الْحُكْمِ الْجَائِرِ الَّذِى أَصْدَرَهُ ، وَقَالَتْ لِلْفَلاحِ :



عُدْ إِلَيْنَا بَعْدَ ظُهْرِ الْيَـوْمِ ، وَمَعَكَ وَاحِدَةٌ مِنْ شِبَاكِ صَيْدِ الأَسْمَاكِ ، وَافْـرِشْهَا عَلَى الأَرْضِ ، بِعَرْضِ الطَّرِيقِ ، وَعِنْدَمَا يَرَاكَ الْعُـمْدَةُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَسَـوْفَ يَخْرُجُ وَيَسْأَلُكَ : مَاذَا تَفْـعَلُ ؟ قُلْ لَهُ : إِنَّكَ تَصِيدُ السَّمَـكَ! وَإِذَا مَا قَالَ لَكَ: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَـوَقَّعَ صَيْدَ السَّمَكِ مِنْ فَوقِ الأَرْضِ ، قُلْ لَهُ : لَيْسَ هُنَاكَ مَـاهُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ عَلَى الأَقَلِّ أَسْهَلُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَنْ تَلِدَ عَرَبَةٌ مُهْرًا صَغِيـرًا . وَعِنْدَهَا سَوْفَ يُحِسُّ أَنَّهُ قَدْ ظَلَمَكَ ، وَيُعِيدُ إِلَيْكَ مُهْرَكَ . وَتَنَبَّهْ إِلَى شَيْءٍ مُهِمٍّ ؛ احْذَرْ أَنْ تَقُولَ لَهُ : إِنَّنِى أَنَا الَّتِى أَرْشَدَتْكَ إِلَى هَذَا ، وَدَلَّتْكَ عَلَيْهِ .

وَبَعْدَ ظُهْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ الفَلاحُ بِالشَّبَكَةِ ، وَأَلْقَى بِهَـا عَلَى الأَرْضِ أَمَامَ بَيْتِ الْعُمْدَةِ ، الَّذِى رَآهُ ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يَفْعَلُهُ ، وَدَارَ الْحِـوَارُ بَيْنَهُمَا عَلَـى نَفْسِ مَا تَوَقَّعَـتْهُ «مَانْكَا»، وَفِـعلا اعْتَرَفَ الْـعُمْدَةُ بِأَنَّهُ قَـدْ أَخْطَأَ فِى حُكْمِهِ فِى الصَّبَـاحِ ، وَأَعَادَ إِلَى الرَّجُلِ مُهْـرَهُ ، لَكِنَّهُ أَحَسَّ مِنْ تَسَلْسُلِ الأَحْدَاثِ أَنَّ «مَـانْكَا» لابُدَّ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ؛ لِذَلِكَ سَأَلَ الرَّجُلَ فِى إِصْرَارٍ عَمَّنْ دَبَّرَ لَهُ هَذَا الأَمْرَ ، وَوَضَـعَ لَهُ هَذِهِ الْخُطَّةَ ، وَحَاوَلَ الْفَلاحُ أَنْ يُخْفِى الأَمْرَ عَنِ الْعُمْدَةِ ، إِلا أَنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَدَعَهُ يُغَادِرُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفَ لَهُ بِالأَمْرِ، وَيَكْشِفَ السِّتَارَ عَمَّنْ عَاوَنَهُ وَسَاعَدَهُ .

وَعِنْدَمَا شَعَرَ بِأَنَّ الْعُمْدَةَ مُصِرٌّ عَلَى مَـعْرِفَةِ صَاحِبِ الْفِكْرَةِ اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى أَنْ يُعْلِنَ أَنَّهَا «مَانْكَا» ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ شَخْصٍ آخَرَ يَسْتَطِيعُ قَطُّ أَنْ يُفَكِّرَ بِهَذَا الأُسْلُوبِ وَهَذِهِ الطَّرِيقَةِ غَيْرُهَا هِىَ وَحْدَهَا .

فَقَدَ الْعُمْدَةُ صَوَابَهُ ، وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَذَكَّرَ زَوْجَتَهُ بِمَا سَبَقَ أَنِ اشْتَرَطَ عَلَيْهَا قَبْلَ الزَّوَاجِ ، وَقَالَ :

- لا أَظُنُّكِ نَسِيتِ مَـا حَذَّرْتُكِ مِنْهُ يَوْمَئِـذٍ ، إِذَا أَنْتِ تَدَخَّلْتِ فِى عَمَلِى . إِنَّ عَلَيْكِ الآنَ أَنْ تُغَـادِرِى بَيْتِى إِلَى بَيْتِ أَبِيكِ ، وَلَيْسَ مَسْمُوحًا لَكِ أَنْ تَحْمِلِى مِنْ عِنْدِى غَيْرَ شَىْءٍ وَاحِـدٍ . . وَاحِدٍ فَقَطْ ، تَرْغَبِينَ فِيهِ وَتَعْتَزِّينَ بِهِ ، حَتَّى لا يُقَالَ : إِنَّنِى قَدْ أَسَأْتُ مُعَامَلَتَكِ أَوْ أَخْطَأْتُ فِى حَقِّكِ .

لَمْ يَكُنْ لَدَى مَانْكَا مِنْ عُـذْرٍ لِمَا صَنَعَتْـهُ وَلا مَا كَانَ هُنَاكَ مُـبَرِّرٌ لِمَا عَـمِلَتْهُ ؛ لِذَلِكَ اعْتَـرَفَتْ بِأَنَّهَا أَخْطَأَتْ ، وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا حَضْرَةِ الْعُمْدَةِ فِى اسْتِعْطَافٍ :

إِنَّنِى يَا زَوْجِىَ الْعَزِيزَ مَا كُنْتُ أُرِيدُ بِمَـا فَعَلْتُ غَيْرَ أَنْ يَصِلَ الْحَقُّ إِلَى صَاحِبِـهِ لا أَكْثَرَ وَلا أَقَلَّ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ سَوْفَ أَسْتَجِيبُ لِمَا أَمَـرْتَ بِهِ ، وَهَذَا حَقُّكَ ، وَسَأَعُودُ إِلَى كُـوخِ أَبِى ، حَامِلَةً مَعِى ذَلِكَ الشَّىْءَ الْوَحِـيدَ الَّذِى أَذِنْتَ بِهِ ، وَالَّذِى أَتَمَنَّاهُ وَأَرْغَبُ فِـيهِ ، غَيْـرَ أَنَّنِى أَرْجُوكَ أَنْ يَحْـدُثَ هَذَا بَعْدَ أَنْ أَتَنَاوَلَ مَـعَكَ طَعَامَ الْعَشَاءِ. إِنَّهُ الْعَشَـاءُ الأَخِيـرُ لِى فِى هَذِهِ الدَّارِ ، فَلا تَحْـرِمْنِى مِنْهُ ، وَلَنْ أَتَبَادَلَ مَـعَكَ كَلِمَةً وَاحِـدَةً ، وَلَنْ تَصْدُرَ مِنِّى عِـبَارَةُ اعْتِرَاضٍ وَاحِدَةٌ عَلَى قَرَارِكَ ، وَلْنَكُنْ وَدُودَيْنِ ، كُلٌّ مَعَ الآخَرِ ، كَمَا كُنَّا دَائِمًا ، وَلْنَفْتَرِقْ كَصَدِيقَيْنِ.

وَافَقَ الْعُمْدَةُ عَـلَى مَا طَلَبَتْهُ «مَانْكَا» الَّـتِى أَخَذَتْ تُعِدُّ لَهُ أَفْخَرَ أَنْوَاعِ الـطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِمَّا يُحِـبُّهُ وَيَحْلُو لَهُ مِنْ صُنْعِ يَدَيْهَـا ، وَجَلَسَا مَعًـا إِلَى مَائِدَةِ الْعَـشَاءِ ، وَأَخَـذَتْ تُقَدِّمُ لَهُ هَذِهِ الأَطْبَاقَ وَاحِـدًا بَعْدَ الآخَـرِ ، وَتَسْقِـيهِ مِنَ الأَكْوَابِ شَرَابًا لَذِيذًا طَهُورًا ، وَعِـنْدَمَا انْتَهَيَا مِنْ وَجْبَتَـيْهِمَا بَدَأَ النَّوْمُ يُدَاعِبُ جُفُونَ الْعُـمْدَةِ ، وَلَمْ تُحَاوِلْ «مَانْكَا»



إيقَاظَهُ ، بَلْ حَمَلَتْهُ مَعَهَا ، وَهُوَ مُسْتَغْرِقٌ فِى نَوْمِهِ ، وَمَضَتْ بِهِ إلَي بَيْتِ أَبِيهَا فِى عَرَبَةٍ أَعَدَّتْهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى ،عِنْدَمَـا استَيْقَظَ حَضْرَةُ الْعُمْدَةِ مِنْ نَوْمِهِ ، أَبْدَى دَهْشَتَـهُ الشَّدِيدَةَ ؛ لأَنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ فِى كُـوخِ وَالِدِ مَـانْكَا ، فَـالْتَـفَتَ حَوْلَهُ ، وَسَـأَلَهَـا فِى غَضَـبٍ شَدِيدٍ: مَنْ أَتَـى بِى إلَى هُنَا ؟ وَمَـاذَا يَعْنِى هَذَا ؟

قَالَت مَـانْكَا : لا شَىْءَ ، يَا زَوْجِى الْعَزِيزَ ، إِنَّنِى أُنَفِّـذُ مَا أَمَرْتَ أَنْتَ بِهِ ، حِينَ قُـلْتَ لِى : إنَّ مِنْ حَقِّى أَنْ أَحْمِلَ مَعِى شَيْئًا وَاحِدًا أَرْغَبُ فِيهِ وَأَعْتَزُّ بِهِ . . صَاحَ فِى ضِيقٍ: أَنْتِ لَمْ تُجِيبِينِى عَلَى سُؤَالِى الآن.

أَضَافَتْ : إِنَّكَ أَنْتَ يَازَوْجِىَ الْعَـزِيزَ ذَلِكَ الشَّىْءُ الْوَحِيدُ الَّذِى أَعْـتَزُّ بِهِ ، وَأَرْغَبُ فِيهِ ، وَلا أَسْـتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ بِدُونِه ؛ لِذَلِكَ صَحِبْتُكَ إِلَى بَيْتِ أَبِى بِمَـشِيئَتِكَ وَإِرَادَتِكَ . نَهَضَ حَضْرَةُ الْعُمْدَةِ مِنَ الْفِـرَاشِ الْمُتَوَاضِعِ ، وَأَمْسَكَ بِيَدِ زَوْجَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا :

- مَانْكَا ، يَا عَزِيزَتِى ، أَنْتِ فِى مُنْتَهَى الذَّكَاءِ ، وَأَعْتَـرِفُ لَكِ أَنَّكِ زَوْجَةٌ رَائِعَةٌ ، وَلَسَوْفَ أَقُولُ لِمَنْ يَلْجَأُ إِلَىَّ فِى مُشْكِلَةٍ صَعْبَةٍ: دَعْنِى أَسْتَشِرْ زَوْجَتِى ؛ لأَنَّهَا إِنْسَانَةٌ ذَكِيَّةٌ وَعَادِلَةٌ .

وَتَرَكَ حَضْرَةُ الْعُمْدَةِ وَمَانْكَا كُوخَ الأَبِ إِلَى بَيْتِهِمَا السَّعِيدِ .



كَارَاكُونُوش

يَقُولُونَ : إِنَّ الْعَفَارِيتَ قَدِ اخْتَفَتْ مِنْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ ، وَمَا عُدْنَا نَرَاهُمْ ، لَكِنَّ قَرْيَةَ «رُوكْنِيسَ» فِى جِبَالِ «بُوهِيمْيَا» تَزْعُمُ أَنَّهَا تَحْتَفِظُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، يَعْطِسُ فَتَهُبُّ الرِّيَاحُ، يَعْبِسُ فَتَتَجَمَّعُ السُّحُبُ السَّوْدَاءُ ، وَيَغْضَبُ فَتَثُورُ الْبَرَاكِينُ .

فِى قَرْيَةِ «رُوكْنِيسَ» عَاشَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ مِسْكِينَةٌ وَحِيدَةٌ لا تَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ بَعْضِ دَجَاجَاتٍ ، وَذَاتَ يَوْمٍ جَاعَتِ الْمَرْأَةُ وَاضْطُرَّتْ إِلَى أَنْ تَطْرُقَ بَابَ جِيرَانِهَا ؛ لِتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِمْ :

- هَلْ لِى أَنْ أَرْجُوكُمْ أَنْ تُعْطُونِى «كِيلُو» مِنَ الْبَطَاطِسِ وَأُعِيدَهُ لَكُمْ قَرِيبًا؟

سَخِرَ مِنْهَا جَارُهَا ، وَقَالَ لَهَا :

- مِنْ أَيْنَ لَكِ أَنْ تُعِيدِيهِ ! أَنْتِ لا تَمْلِكِينَ شَيْئًا .

قَالَتْ : دَجَاجَتِى تَبِيضُ ، وَعِنْدَمَا . . .

- لا لا . . .

هَذَا مَا قَالَهُ الْجَارُ ، وَهُوَ يُغْلِقُ الْبَابَ فِى وَجْهِهَا .

رجعَتِ الأَرْمَلَةُ الْمِسْكِينَةُ إِلَى بَيْتِهَا ، ووَجَدَتْ أَنَّ دجَاجَاتِهَا قَدْ مَنَحَتْهَا ثَلاثَ بَيْضَاتٍ، قَالَتْ لِنَفْسِهَا :

- كَـانَ يُمْكِنُ لِهَـذَا الْجَـارِ - الَّذِى جَارَ عَلَىَّ - أَنْ يُـعْفِـينِى مِنَ الرِّحْلَةِ الـطَّوِيلَةِ إِلَى السُّـوقِ ، لَوْ أَنَّهُ أَعْطَانِى الْبَطَاطِسَ الَّتِى سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا .

ارْتَدَتِ الأَرْمَلَةُ ثِيَابَهَـا عَلَى عَجَلٍ ، وحَمَلَتِ الْبَـيْضَاتِ الثَّلاثَ ، ومَـضَتْ مُسْرِعَةً إِلَى سُـوقِ الْقَرْيَةِ ، تُرِيدُ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَضَّ ؛ إِذْ إِنَّ الَّذِينَ فِيهِ يَرْحَلُونَ مِنْهُ عَصْرًا ؛ لِيَتَمَكَّنُوا مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى قُرَاهُمُ الْبَعِيدَةِ .

الْتَقَتِ الأَرْمَلَةُ فِى طَرِيقِهَا مَعَ رَجُلٍ ، يَنْتَزِعُ أَقْدَامَهُ بِصُعُوبَةٍ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ ، ويَسِيرُ عَلَى مَهَلٍ ، وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى أَنْ يَلْتَقِطَ أَنْفَاسَهُ ، كَمَا أَنَّهُ يَتَـوَقَّفُ كُلَّ خَمْسِينَ خُطْوَةً ؛ لِيَـسْتَرِيحَ قَلِيلا ، ثُمَّ يُوَاصِلَ السَّـيْرَ. نَادَاهَا الرَّجُلُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ قَائِلا :



- هَلْ لَدَيْكِ مَا تُعْطِينِى إِيَّاهُ ، طَعَامًا ؟ مَعِدَتِى خَاوِيَةٌ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ !

- لَيْسَ مَـعِى غَيْـرُ ثَلاثِ بَيْضَاتٍ ، أَحْتَاجُ إِلَى ثَمَنِهَا !

- اسْـتَـغْـنِى عَنْ وَاحِـدَةٍ مِنْهَا.

- تَفَضَّلْ !

أَعْطَتْـهُ الأَرْمَلَةُ بَيْـضَـةً ، وَأَسْرَعَتْ فِى سَيْرِهَا ، لَكِنَّهَا سَـمِعَـتْـهُ بَعْدَ عِـدَّةِ خُطُواتٍ يُنَادِيهَا مِنْ جَـدِيدٍ ، وَيَسْأَلُهَا بَيْضَةً أُخْرَى ، فَقَالَتْ :

- وَهَلْ أَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ لأَبِيعَ بَيْـضَةً وَاحِـدَةً ! أَمْرِى إِلَى اللهِ !

- الأُولَى فَتَحَتْ شَهِيَّتِى .

وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْبَـيْضَةَ فِى

يَدِهِ ، وَمَضَتْ ، غَيْرَ أَنَّهُ نَادَاهَا لِلمرَّةِ الثَّالِثَةِ :

- الْبَيْضَةُ الثَّالِثَةُ ، سَأَشْتَرِيهَا مِنْكِ بِمُقَابِلِ جُنَيْهٍ ذَهَبِىٍّ ، وَأَدْفَعُ كَذَلِكَ ثَمَنَ الْبَيْضَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ .. خُذِى .. هَذِهِ ثَلاثَةُ جُنَيْهَاتٍ ذَهَبِيَّةٌ .

ذُهِلَت الْمَرْأَةُ ، وَأَخَذَتِ الْجُنَيْهَاتِ ، وَأَعْطَتْهُ الْبَيْضَةَ ، وَعَادَتْ إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَطَرَقَتْ بَابَ الْجَارِ الشَّحِيحِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

- أُرِيدُ جِوَالِقَ (شُوَال) بَطَاطِسٍ ، وَجِوَالِقَ دَقِيقٍ ، وَجِوَالِقَ سُكَّرٍ ، وَبَاقِى جُنَيْهٍ ذَهَبِىٍّ

صَاحَ الْجَارُ : جُنَيْهٌ ذَهَبِىٌّ ! لَقَدْ نَسِيتُ شَكْلَهُ !

اِصْفَرَّ وَجْهُ الْجَارِ ، وَبَدَأَ يَجْرِى هُنَا وَهُنَاكَ ، مِثْلَ دَجَاجَةٍ مُوزَّعَةٍ تَبْحَثُ عَنْ صِغَارِهَا ، وَعَادَ يَحْمِلُ إِلَيْهَا مَاطَلَبَتْ ، وَفَوْقَهُ هَدِيَّةٌ ، وَسَأَلَهَا : مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا ؟ فَقَالَتْ :

- قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَى السُّوقِ قَابَلَنِى مَنِ اشْتَرَى مِنِّى الْبَيْضَةَ بِجُنَيْهٍ ذَهَبِىٍّ !



أَعْطَى الْجَارُ لِلأَرْمَلَةِ مَا اشْتَرَتْهُ ، وَعَادَ مُسْرِعًا، يَحْمِلُ مَا عَدَّهُ مِنَ الْبَيْضِ ، وَيَمْضِى عَلَى الطَّرِيقِ ، وَالْتَقَى بِهِ الرَّجُلُ نَفْسُهُ ، وَسَاوَمَهُ ، وَإِذَا بِهِ يَقُولُ لَهُ :

- لَنْ أَبِيعَ لَكَ الْبَيْضَةَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ جُنَيْهَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ .

- أَلا تَكْتَفِى بِجُنَيْهٍ وَاحِدٍ ؟

- لا لا .. لا تُعَطِّلْنِى عَنِ السُّوقِ ، أَرْجُوكَ .

تَرَكَهُ الْعَجُوزُ ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى السُّوقِ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَشْتَرِى مِنْهُ الْبَيْضَ ، إِلا بِثَمَنٍ بَخْسٍ، لا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ قُرُوشٍ لِلْبَيْضَةِ ؛ فَعَادَ يَحْمِلُ كُلَّ الْكَمِّيَّةِ، وَخِلالَ رِحْلَةِ الْعَوْدَةِ حَاوَلَ



الْعَجُوز أَنْ يَشْتَرِى مِنْهُ كُلَّ مَا مَعَهُ بِمُقَابِلِ خَمْسَةِ قُرُوشٍ . وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ تَعِبَ مِنْ حَمْلِ الْبَيْضِ؛ لِذَلِكَ قَبِلَ الصَّفْقَةَ، فَقَالَ لَهُ الْعَجُوزُ :

- هَلْ تُعْطِينِى هَذِه السَّلَّةَ ؛ لأَضَعَهُ فِيهَا ؟

- أَبِيعُهَا لَكَ بِجُنَيْهٍ ذَهَبِىٍّ .

- لا لا . . لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا . ضَعْ يَدَيْكَ عَلَى عَيْنَيْكَ .

- لِمَاذَا !

- هُوَ مُجَرَّدُ رَجَاءٍ أَسْأَلُكَ إِيَّاهُ .

فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَتَرَامَى إِلَى سَمْعِهِ أَصْوَاتٌ غَرِيبَةٌ، اضطُرَّ إِزَاءَهَا إِلَى أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَجِدَ الْعَجُوزَ يُلْقِى بَيْضَةً وَاحِدَةً بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ عَلَى الأَرْضِ لِتَتَحَطَّمَ .

مَدَّ الْعَجُوزُ - كَارَاكُونُوش - يَدَهُ ؛ لِكَىْ يَلْتَقِطَ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ جُنَيْهًا ذَهَبِيًا يَلْمَعُ ، وَوَضَعَهُ فِى جَيْبِهِ ، ثُمَّ أَلْقَى بَيْضَةً أُخْرَى ؛ لِيَأْخُذَ مِنْهَا جُنَيْهَاتٍ أُخْرَى، فِى حِينِ فَتَحَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ فِى ذُهُولٍ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ تَحْطِيمِ الْمَزِيدِ مِنَ الْبَيْضِ قَائِلا :

- كَفَى أَرْجُوكَ ؛ فَقَدْ تَذَكَّرْتُ الآنَ أَنَّنِى وَعَدْتُ جَارَتِى بِهَذَا الْبَيْضِ ؛ لِذَلِكَ أَرْجُوكَ ، فَإِنَّنِى أَرْغَبُ فِى أَنْ أَسْتَعِيدَهُ.

تَجَادَلَ الرَّجُلُ مَعَ كَارَاكُونُوش فِى الأَمْرِ بِضْعَ دَقَائِقَ ، إِلَى أَنْ قَبِلَ أَنْ يَرُدَّ لَهُ الْبَيْضَ ، مُتَسَامِحًا مَعَهُ فِى الْبَيْضَتَيْنِ الْمَكْسُورَتَيْنِ .

وَمَضَى عَنْهُ كَارَاكُونُوش بِضعَ خُطُوات ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْوَرَاء ؛ لِيَرَى مَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ ، فَوَجَدَ يَدَهُ قَد امْتَدَّتْ إِلَى بَيْضَةٍ لِيَكْسِرَهَا عَلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ ، فَلَمْ يَجِدْ بِدَاخِلِهَا شَيْئًا ، فَأَخَذَ يَكْسِرُ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى دُونَ أَنْ يَعْثُرَ فِى أَىٍّ مِنْهَا عَلَى شَىْءٍ ، بَلْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا قِرْشًا وَاحِدًا !

وَجَلَسَ الرَّجُلُ يَتَطَلَّعُ إِلَى حُطَامِ الْبَيْضِ الْمَكْسُورِ ، فِى حُزْنٍ وَأَسًى، وَفَجْأَةً قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَأَخَذَ يَرْكُلُ السَّلَّةَ بِقَدَمَيْهِ بِقُوَّةٍ ، إِلَى أَنْ أَطَاحَ بِهِ ، وَكَسَرَهُ عَنْ آخِرِهِ. فِى اللَّحْظَةِ الَّتِى خَرَجَ مِنَ الْبَيْضِ فَجْأَةً عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّحْلِ ، وَأَخَذَ يَقْرُصُهُ ، وَهُوَ يَصْرُخُ :

- آهْ . . إِنَّهُ كَارَاكُونُوشُ !

وَارْتَفَعَ صَوْتٌ مُدَوٍّ مِنْ فَوقِ الْجِبَالِ ، سُمِعَتْ أَصْدَاؤُهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ :

- كَارَاكُونُوشُ . . كَارَاكُونُوشُ . . كَارَاكُونُوشُ .

فهرس

رقم الإيداع ٥٤٠٦ / ٩٧ الترقيم الدولى: ISBN : 977 - 261 - 539 - 2



حكايات الشعوب

تؤلِّف الشعوب حكايتها الجميلة، تنبت لها أجنحةً، ترفرف بها وتطير مهاجرة حُرَّة لا تعرف الحدود أو القيود، تهبط فى هذه السلسلة فوق شجرتنا، تغرد، تغنى، تمتعنا، وتحلق عاليًا، تزيد من معرفتنا للإنسان فى كل زمان ومكان، تخاطب فينا وجداننا وعقولنا، وتثير فينا حُبا للشعوب والناس والحياة على كوكبنا، هى حكايات ملونة، عذبة، جذابة، شيقة، رشيقة.

عناوين السلسلة

* توكيتارو.	وحكايات أخرى من اليابان.
* هونشى	وحكايات أخرى من اليابان.
* بيت العنكبوت	وحكايات أخرى من إفريقيا.
* الفراشة الصفراء	وحكايات أخرى من إفريقيا.
* دون دمينينو	وحكايات أخرى من إسبانيا.
* الطاووس الأبيض	وحكايات أخرى من إسبانيا.
* حضرة العمدة	وحكايات أخرى من السُّلاف.
* من يفوز	وحكايات أخرى من السُّلاف.
* إن شاء الله	وحكايات أخرى من إندونيسيا.
* تل النمل	وحكايات أخرى من إندونيسيا.
* قوس قزح	وحكايات أخرى عن الهنود الحمر.
* آكل السحب	وحكايات أخرى عن الهنود الحمر.

6 222002 115870

سفير ٥ ش جزيرة العرب - المهندسين - القاهرة - ص. ب: ٤٢٥ الدقى ت: ٣٣٧٩٧٥٢ - ٣٣٥٣٧١١ - ٣٣٥٣٧١٢ - ٣٤٩٤١٣٩ فاكس: ٣٤٨٠٢٩٩